فن أصول التفسير ج2

الكاتب: مساعد الطيار

تفريغات

كتب التفسير

نأتي الآن إلى قضية مرتبطة بهذا، وهي: معلومات كتب التفسير. يعني: هل المفسرون لما كتبوا كتبهم، هل عنوا بهذه القضايا التي نحن اليوم نحس أننا نحتاج إليها، نريد أن نصل إلى التدبر، نريد أن نفهم كلام ربنا، هذه أسئلة الآن ولله الحمد والمنة، ومن نعمة الله سبحانه وتعالى علينا في هذا العصر أن الآن صار في أوبة ورجوع إلى القرآن كما تلاحظون ولله الحمد والمنة. يعني: حلقات التحفيظ المتعددة، ليس في هنا، بل في العالم الإسلامي، تجد الحرص على فهم معاني كلام الله سبحانه وتعالى، والحرص على التدبر، هيئات تقوم يمنة ويسرة مرتبطة بالقرآن ولله الحمد، وهذا في جميع أنحاء العالم الإسلامي، لكن نحتاج إلى تأصيل هذه الأعمال.

وهنا قضية مهمة وإن كانت استطرادية، أحب أن نتنبه لها، إن أي عمل مرتبط بالقرآن لا يؤصل من علماء القرآن، فإنه سيقع في خلل، كما أن أي عمل فيزيائي يقوم به غير الفيزيائي سيكون فيه خلل؛ لأن بعض المسلمين وفقهم الله وشكر لهم حرصهم وسعيهم، ليسوا بمتخصصين، فيأتون إلى قضايا مرتبطة بالقرآن، ويفتون فيها، ويكتبون فيها الكتابات، ويتكلمون فيها، في مشارق الأرض ومغاربها، وهم لم يتأسسوا في هذا العلم، فتقع منهم إشكالات كبيرة تضطر من له علم بالتفسير، وبعلوم القرآن أن يسد هذه الخروق التي تقع، ثم تقع إشكالات في فهم أو نقص علم من يسمع هذا، إنه كيف فلان يقول كذا، وفلان يقول كذا، فتأتي بعض الإشكالات التي قد لا يدركها الجمهور، ولكنها في الحقيقة هي: توصل إلى أمر سيئ، فنقول: أي علم إذا لم يقم به أهله فلا شك أنه يكون فيه خلل، ولو أن عالمًا بالرياضيات أراد أن يدرس الفيزياء قد يدرس بعض قضايا؛ لأنها مرتبطة بالرياضيات، لكن هناك قضايا

https://murabet.com

تأصيلية ما يستطيعها، وكذلك المسلم كونه يعرف لغة العرب، ويرجع إليها ويقرأ تفسير ابن كثير، ويقرأ في تفسير فلان كذا، لا يعني أنه يستطيع أن يفهم المعنى، وأنه يوصل ما بعد هذا المعنى الناس، فهذا يجب أن نتنبه له.

وأنا أقول مع الأسف أن هذا الأمر واقع في عصرنا ونشاهده، وقل يوم إلا ونسمع إما في إذاعة، وإما في قنوات، وإما في جريدة من هو محسوب على المسلمين، وتجده يقع عنده خلل كبير جدًّا في هذه القضايا.

إذًا إذا نظرنا الآن إلى قضية معلومات كتب التفسير، هل كانت تعنى بهذا الجانب، أو لا؟ نقول: نعم، لكن ليس بالكثرة التي نحتاجه نحن اليوم؛ لأننا صرنا نطلب أشياء قد لا يكون العلماء في السابق انتبهوا لها وأرادوا كتابتها، يعني: انتبهوا لها من جهة الكتابة، وإنما كانت قد تكون موجودة عندهم، لكن لم يدونوها، ودونها بعضهم في كتب مستقلة.

المعلومات في كتب التفسير

وهذه المعلومات التي في كتب التفسير يمكن أن نقسمها إلى أنواع:

أنواع المعلومات التي في كتب التفسير

النوع الأول: بيان المعاني: وهذا الذي قلنا عنه صلب التفسير، ولا يوجد كتاب في التفسير ليس فيه بيان للمعاني، وإلا ما يكون تفسيرًا، هذا إذًا النوع الأول من المعلومات.

النوع الثاني: علوم القرآن، وهو غير التفسير، وهي مرتبطة بالقرآن من علومه، تكون علوم القرآن، ونأتي إن شاء الله إلى ذكرها.

النوع الثالث: الاستنباطات والفوائد، وهذه يعنى بها كثير الآن من الطلاب، فتجدهم يبحثون عن مثل الاستنباطات والفوائد في كتب التفسير.

النوع الرابع: معلومات عامة.

وبيان المعاني سبق أنه هو المقصود بالتفسير، يعني هل تتصور مثلاً تفسير الجلالين ما يكون فيه بيان معاني، لا يمكن أن يسمى تفسيرًا، وليس فيه معاني.

https://murabet.com

أما علوم القرآن فهذه قد تتداخل أحيانًا مع علوم التفسير فيقع فيه نوع من التباس، كما قلنا قبل قليل قاعدة: أي معلومة ليس لها أثر بيان فهي من علم التفسير، وقد تكون من علوم القرآن، وقد تكون من معلومات عامة، مثال ذلك: لما نأتي إلى سورة الفاتحة، في مثل قوله سبحانه وتعالى: غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ [الفاتحة:7]، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ [الفاتحة:7]، لما آتي وأقول لك: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ [الفاتحة:7]، الآن العلوم الموجودة فيها، أول علم اللي فيها اللي علم التفسير، الأصول بالتفسير، وهو جزء من علوم القرآن، لكن نفرده؛ لأنه مقصد خاص به، يعني بنفسه، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ [الفاتحة:7]، أي: صراط من أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء، كم فسر بعض العلماء هذا، فيكون تبين المعنى، إذا قلت لك: وقع خلاف بين العلماء هل قوله: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ [الفاتحة:7]، هي الآية السادسة، أو الآية السابعة؟ المعلومة هذه الآن، هل من علوم التفسير وإلا من علوم القرآن؟ هذه القضية من علوم القرآن، وليس لها في التفسير، لا يتأثر المعنى في كونها الآية رقم ستة أو الآية رقم سبعة، ما يتأثر بها المعنى.

فإذًا لاحظ أن عد الآيات يعتبر من العلوم التي لا يتأثر بها المعنى، كذلك اسم السورة لا يؤثر في المعاني، وإن كان قد يؤثر في قضايا أخرى في مقاصد السورة وغيرها، لكن كون السورة اسمها البقرة، أو هي وآل عمران تسمى بالزهراوين، ما يؤثر في فهم المعاني، وكون عدد آيات البقرة مائتان وستة وثمانون، أو وخمسة وثمانون على خلاف في العد ما يؤثر. كونها مكية ومدنية قد يؤثر أحيانًا وقد لا يؤثر أحيانًا، وقس على ذلك فضائل السورة، كون سورة البقرة من فضائلها أنها لا تستطيعها البطلة، كذلك فضائل السورة لا يؤثر في فهم المعنى، لكنها من علوم السورة، والتي في النهاية تكون من علوم القرآن.

مثلاً قوله تعالى: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا [النساء:58]، قيل إنها نزلت في جوف الكعبة، وكونها نزلت في جوف الكعبة، هل لها أثر في فهم المعاني، لا، لكنه من علوم الآية، يعني علمنا الآن مكان نزولها

https://murabet.com

الخاص، ومكان نزولها العام، ثم زمن النزول، فهي في جوف الكعبة، مكية المكان، مدنية الزمان؛ لأنها بعد الهجرة. إذًا قوله: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ [النساء:58] فيها ثلاث قضايا مرتبطة بالنزول، المكان الخاص بها، اللي جوف الكعبة، المكان العام كونها في مكة، ثم الزمان كونها بعد الهجرة، فتكون مدنية من هذه الجهة، وهذه المعلومات كلها الثلاث ما لها أثر في فهم الآية وفي تفسيرها.

فإذًا المقصد من ذلك: أن نفرق بين أن كل معلومة من أنواع علوم القرآن، لا تؤثر في فهم المعنى، فإنها من علوم القرآن، وكل معلومة من علوم القرآن من أنواع القرآن تؤثر في فهم المعنى، فهي من التفسير.

الاستنباطات والفوائد التي قد تكون أحيانًا فقهية، حكمية، قد تكون أحيانًا سلوكية وأخلاقية وتربوية، قد تكون أحيانًا فوائد علمية عامة، يعني متعددة جدًا، فإذًا الاستنباطات هذه لو تأملناها نجد أنها استنباطات عامة وكثيرة جدًا، وبعضها قد يكون قريبًا إلى الذهن والفهم، وبعضها قد يكون بعيدًا عن الذهن والفهم، على حسب قدرة المستنبط، لكنها في النهاية أقول: يجمعها أنها استنبطت من الآيات، وهذه المستنبطات أيضًا ليست من صلب التفسير.

على سبيل المثال أيضًا الشافعي في قوله سبحانه وتعالى: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ [المطففين:15]، سئل الشافعي عن هذه الآية، قال: لما حجب قوم في حال السخط، دل على أن قومًا يرونه في حال الرضا، فاستدل بها على رؤية الباري سبحانه وتعالى، وهنا سياق الآية، هل جاء لإثبات رؤية الباري، أو منطوقها جاء لنفي رؤية الكفار لربهم؟ المنطوق اللي هو التفسير فيه نفي رؤية الكفار لربهم، فلو ما أدركنا أن الآية تدل على الرؤية، هل يتأثر بيان المعنى عندنا؟ ما يتأثر، ما دام ما يتأثر إذًا المعلومة هذه في الحقيقة استنباط، وما دامت استنباطًا هي خرجت عن صلب التفسير، ولكنها تعتبر من علوم الآية، اللي هو مفهوم المخالفة.

وقس على ذلك كثير من الاستنباطات والفوائد التي يحكيها المفسرون مثل كتاب السيوطي الإكليل في استنباط التنزيل، فهناك أمثلة كثيرة لاستنباطات العلماء، وهي دقيقة جدًا، ولا نريد أن ندخل في قضية الاستنباطات كالقرطبي

الذي توسع وشقق المسائل لا، إنما نريد الاستنباطات المباشرة من الآيات، أما تشقيق المسائل هذا لا حد له، ولهذا الرازي رحمه الله تعالى لما ادعى أنه يستطيع أن يكتب مجلدًا في سورة الفاتحة، فلما أكبروا ذلك منه كتب مجلدًا في تفسير سورة الفاتحة، لكن تفسير سورة الفاتحة كله لا يؤخذ ولا نصف صفحة، فالباقي من المجلد هذا هي تشقيقات مسائل، فإذا دخلنا في تشقيق المسائل، هذا لا حد له ولا حصر، ومعلومات القرآن في مثل هذا لا تنتهي، لكن قصدنا الآن الاستنباطات المباشرة.

المعلومات العامة لا يكاد يخلو منها تفسير، مثلًا أبو حيان رحمه الله تعالى في كتاب البحر المحيط، اعتنى بعلم النحو مثلًا، ويمكن أن تعيد ترتيبه على كتاب من كتب النحو، فلا تكاد تجد مسألة من مسائل النحو إلا و أبو حيان قد تكلم عنها في كتابه البحر المحيط.

كذلك الزمخشري اعتنى بالبلاغة مثلًا، وأيضًا الطاهر بن عاشور مثلًا اعتنى بالبلاغة، وقس على ذلك أمثلة كثيرة جدًا من العلوم التي هي من المعلومات العامة، التي يذكرها المؤلف بسبب براعته في هذا، بل أحيانًا قد تصل إلى أن تكون هذه العلوم خارج إطار العلوم الإسلامية، مثل: علم الفلسفة وعلم المنطق وغيرها، فيذكرون شيئًا من جملتها في بعض كتب التفسير، وليس في كلها، يعني: قد تذكر وهي لا علاقة لها لا بعلوم القرآن، ولا بالاستنباط، ولا حتى ببيان المعاني، وإنما هي إضافات يضيفها العلماء.

أثر تقسيم المعلومات في كتب التفسير

أثر تقسيم المعلومات الموجودة في كتب التفسير

قد يقول قائل: هل هذا التقسيم الفني له أثر علينا؟

أقول: من خلال التجربة والتطبيق أقل فائدة في هذا هو ترتيب المعلومات بالنسبة للقارئ ولغيره. مثلًا الآن لما أنا يكون عندي تصور عام، أنه أي كتاب من كتب التفسير لا يخلو من أن يكون فيه واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة، إذا جئت أقرأ، ما هو الشيء الذي يجب أن أُعنى به أولًا؟ بيان المعنى، ولكن

https://murabet.com

الواقع أننا نعنى بما بعد بيان المعنى أكثر من عنايتنا ببيان المعنى، فلو قلنا: سنقيم درسًا في التفسير، نقرأ فيه على سبيل المثال التفسير الميسر؛ لأنه مختصر وفي بيان المعاني جملةً، وتعليقات يسيرة، كم تتوقع يحضر من الطلاب ويداوم؟ قليل، لكن قل: عندنا دورة مثلاً في الاستنباط سيكون الحضور أكثر، لكن لو تأملت في الحاضرين، ليس كلهم يفهم المعاني ويتقنها، ولذا أقول من باب النصيحة: اعتنوا بهذا الباب الذي هو باب بيان المعاني، فإن الله سبحانه وتعالى أنزل كتابه لكي يفهم، وأنت لا تسطيع أن تتدبر، وأن تستنبط، وأن تعمل إلا بعد الفهم، والطبري رحمه الله في مقدمة تفسيره أشار إلى هذه الحيثية، أنه لا يمكن تدبر القرآن من دون الفهم، المرحلة الأول هي فهم المعاني، ولذا أقول: يجب علينا جميعًا أن نركز على هذا الباب، ما نترك فهم المعاني إلى ما بعده، وإذا فهمنا المعنى ننتقل إلى المرحلة التي بعدها، وهي مرحلة التدبر.

إذًا إذا أردت أنا ألقي درسًا في التفسير أعتني ببيان المعاني، بعد ذلك آتي للمعلومات الأخرى الموجودة في الآيات، من علوم السورة، أو علوم الآية وأذكرها.

إذًا هذه أكبر الفوائد التي نستفيدها من معرفة ما تحتويه كتب التفسير.

لكن هل نستطيع نظريًا أن نطبق مثل هذه في سورة: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ، بعد أن أخذت المعلومات، رتب لنا الآن هذه السورة بناءً على هذه الترتيبات، أعطنا: بيان المعنى، ثم اذكر بعض علوم للسورة، يعني اسم السورة، مكان نزولها، زمن نزولها، عدد آياتها، فضلها إذا كان لها فضل، يعني معلومات تكون في موضوع السورة، مقصد السورة إذا كان لها مقصد واضح، يعني معلومات عامة، ثم بعد ذلك إذا كان في الآيات خلاف، أو ما هناك خلاف من جهة العدد، هل في الآيات علوم خاصة أو ليس فيها علوم خاصة، يعني فيها ناسخ ومنسوخ، فيها محكم ومتشابه، فيها عام خاص إلى آخره، بحيث أنه فيما بعد تجتمع عندك بيان المعاني، وعلوم القرآن التي في السورة والآية، وبعض الاستنباطات، ثم بعد ذلك إذا كان هناك معلومات عامة، وهكذا لو أنك رتبت الدرس على هذا، يمكن أن يكون درسًا نموذجيًا وكما يقال: لكل

https://murabet.com

شيخ طريقة، وهذه أحد الطرق التي يمكن يلقى بها درس التفسير، وفي نظري بإذن الله أنه سيكون هناك نوع من ترتيب المعلومات للمتلقي، ويعرف المتلقي ماذا يستفيد أولًا، أو ماذا يجب عليه أن يأخذ أولًا.

قد يقول قائل: إذا وقع خلاف بين المفسرين، ماذا أعمل؟ هو في الحقيقة سيدخل في الأول الذي هو بيان المعاني، يعني لا بد أن تحرر الاختلاف؛ لكي يتبين المعنى، فإذًا تحرير الخلاف هو من بيان المعاني.

دروس التفسير

كذلك من المشكلات الواقعة عندنا، أن بعض الشباب إذا خرجوا مثلًا في رحلة، أو كذا، يقولون لفلان: حضر درسًا في التفسير مثلًا، حضر الآيات الفلانية، الإشكالية التي تقع: أن هؤلاء الشباب الذين نطلب منهم أن يحضروا درسًا في التفسير، ليس عندهم أداة فهم المعنى، ولا أداة ماذا يمكن أن ينقل أصلًا، يعني لو كان يحسن أن يقرأ المكتوب فهذا بركة.

فأقول: يجب أن ينتبه أن هذا من التسور على كتاب الله، ولا يبعد أن يدخل في قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف:33]، إلى أن قال: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:33]، لماذا؟ لأن كل واحد منا لما يريد أن يحضر، يحرص على أن يأتي بشيء لم يأتِ به زملاؤه، أو لا يأتي بشيء يحس أنه مفيد لزملائه، فتجد من الاستنباطات الشيء العجيب، فهذا لا يصلح؛ لأن مثل هذه الدروس ليست من باب التدريب على الاستنباط، التدريب على الاستنباط يكون مع عالم، ما يكون في مجموعات أكثرهم علمًا لا يعرف أصلًا في التفسير وغيره، وهذه المراحل قد عشنا شيئًا منها، فأرجو أن لا تكرر مثل هذه القضية، فإن قيل: ماذا نفعل؟ فالحل أن يقرأ كتابًا مختصرًا في التفسير، ويتناول الجوانب القريبة منه دون الولوج في مثل هذه القضايا، فلا تجعلوا الطلاب، أو تعودوهم على أن يتسوروا كلام الله سبحانه وتعالى، ويقولوا فيه بلا علم!

مع ملاحظة أيضًا أن بعض الفوائد أو بعض الاستنباطات قد ترد عليك،

https://murabet.com

فورودها عليك، ليس لك فيه قدرة، لكن الإشكالية حينما تتبنى هذه الخواطر، وتنشرها بين الملأ على أنها فوائد واستنباطات وفتوحات ربانية، فهذه هنا المشكلة، يجب أيضًا أن نفرق بين هذه وهذه؛ لأن بعض الأحيان يسأل بعض الشباب، ويقول: أنا وأنا أقرأ تتطلع لي بعض المعاني، يعني أفهم أن الآية معناها كذا، هل هذا حرام؟ نقول: لا، هذا ليس بحرام؛ لأن هذا المعنى الذي هجم عليك، ليس لك فيه قدرة أن ترده، لكن الحرام أنك تتبناه دون علم، وتظهره بين الناس وتدافع عنه، فإنما إذا ظهرت مثل المعاني، يسأل أهل العلم عنه، ويستفصل منهم، هل هذا المعنى صحيح أو ليس بصحيح؟

بعض الأسئلة

حول كتب التفسير:

السؤال: أريد كتابًا في التفسير يهتم بصلب التفسير دون غيره.
الجواب: هذا يوجد في التفاسير المختصَرة، التي بناها من كتب على الاختصار، مثل: التفسير الميسر، الذي صدر عن مجمع الملك فهد رحمه الله، وهناك أيضًا المنتخب الذي طبع في مصر، هذا أيضًا يعتني بصلب التفسير، وهناك مجموعة من التفاسير، خصوصًا في هذا العصر، فقد اعتنى كثير من المعاصرين بإخراج مثل هذه الكتب.
أحسن ما كتب في صلب التفسير
السؤال: ما هو الكتاب الذي ترونه أحسن ما كتب في صلب التفسير دون ما عداه من العلوم؟
لجواب: لا، أحسن كذا، هذه صعبة، لكن الكتاب الذي قلت لكم، وغيره من الكتب التي عنيت ببيان المعاني فقط، مما يمكن أن يقرأ، أما أحسن هذه، فيصعب أنه يحكم بهذه النتيجة.

https://murabet.com

فوائد السور

السؤال: إذا أخرج أحدنا الفوائد الموجودة في سورة معينة، أو كانت فوائده واضحة، ولم يستند لكتاب تفسير، فهل هذا يعتبر حرامًا؟ حتى ولو كانت هذه الفوائد صحيحة؟

الجواب: هو مشكلة الآن أنك حكمت بأنها صحيحة، من أين حكمت بأنها صحيحة؟ ما دام وصلت إلى أن تحكم بأنها صحيحة، ما عليك حرام إن شاء الله! أحسنت ما شاء الله عليك يعني سألت وأجبت، يعني هو يقول: هذه الفوائد واضحة، وأنها فوائد صحيحة، ما دام وصلت إلى أنها بالفعل فوائد صحيحة، فما تحتاج إلى أن تسأل هذا السؤال، لكن كثير من الأحيان نظن أنها صحيحة، وفي الحقيقة ليست بصحيحة، فاحذروا من هذا.

علم العقيدة

السؤال: هل يقدم علم العقيدة على علم التفسير؟

الجواب: تقديم علم على علم هذه ليس لها ميزان ولا قاعدة، ولا ضابط، لكن الأهم أن تعلم من كل علم ما تستطيع أن تفهم به جملة هذا العلم، ثم بعد ذلك تتخصص في ما ترى نفسك ترتاح إليه، وتنساب إليه، أما أن نقول: هذا العلم أفضل من هذا العلم، أو تعلم هذا العلم لا بد إلى آخره، أنا لا أرى هذا أسلوبًا، وإنما نقول: تعلم أصول هذا العلوم كلها، ثم تخصص في ما تميل إليه.

الحفظ والتفسير

السؤال: هل أحفظ وأراجع التفسير بعناية، أم ماذا؟

الجواب: هذا أيضًا ترجع إلى كل شخص، يعني كل شخص عنده طريقته التي يرتاح إليها، بعض الناس يرتاح إلى أنه يحفظ بطريقة معينة، يقرأ بطريقة معينة، إذا قرأ حفظ جزءًا من القرآن، راجع تفسيره، وبعضهم يحب أن يحفظ تباعًا، فليس لها قاعدة معينة، ولا طريقة مثلًا تصبح طريقتك، ولا طريقك

https://inurabet.com

تصلح لطريقة فلان، وهكذا، فلذا هذا السؤال هو في الحقيقة راجع إلى ما يستطيعه الإنسان، لكن يكون يعرف بالفعل كيف يتمم هدفه، ما يكون متنقلاً.

المحكم والمتشابه

السؤال: هل بيان المحكم والمتشابه من بيان المعاني القرآنية؟
الجواب: نعم، هو جزء كبير جدًّا منه مرتبط ببيان المعاني، وليس هذه طبعًا مجال التفصيل، لكن من باب الفائدة، قضية المتشابه بالذات، هي على قسمين: هناك المتشابه الكلي، وهذا لا علاقة له بالمعاني، ولا علاقة له بالتفسير، وهو الذي لا يعلمه إلا الله.
وهناك المتشابه النسبي: وله علاقة بالمحكم والمتشابه، وهذا الذي يكون فيه علاقة بالتفسير.

سورة الفاتحة

السؤال: سورة الفاتحة ثمان آيات، وسميت بالسبع المثاني، فكيف نفرق بين القولين؟
الجواب: ليست ثمان آيات، من قال: إنها ثمان آيات! هي سبع آيات، لكن إذا قلنا إن: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ [الفاتحة:7]، آية رقم ستة، تكون البسملة ليست معدودة من الفاتحة، وإن كانت آية مستقلة، يعني إذا قلنا: بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ [الفاتحة:1]، واحد، تكون: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ [الفاتحة:7]، آية كاملة، فهذه ما فيها يعني سؤال فيه، يعني لبس عند السائل.

تفسير المنار والظلال

السؤال: هل تنصح طالب العلم المبتدئ بالقراءة في كتب المتأخرين في التفسير، مثل: تفسير المنار، وفي ظلال القرآن؟

https://murabet.com

الجواب: هو أجاب عن نفسه، ما دام مبتدئًا، قطعًا هذه لا تصلح أن تكون للمبتدئين.

غريب القرآن

السؤال: سؤال عن تفسير مفردات الراغب الأصفهاني.
الجواب: كتب الأصفهاني عمومًا كتب جيدة، والأصفهاني رحمه الله تعالى من المتميزين في التأليف، وكتابه في الغريب من أنفس كتب الغريب، ولكن هذا أيضًا لا يصلح للمبتدئين، ويستفيد منه طلاب العلم، وفيه نفائس كثيرة جدة، خصوصًا في تأصيل أصل لفظ، وتقسيماته في القرآن، ويعنى بذلك عناية كبيرة جدًا.

تفسير الجلالين

السؤال: إذا قرأت كتابًا مثل الجلالين، أو زبدة التفسير، ولم يبق منه شيء، فما الطريقة لفهمه واستحضاره؟
الجواب: أنت الآن فقط مجرد قراءة يعني اللي هي استعراض، وليست للفهم.
من باب الفائدة: تفسير الجلالين مع وجازته من الكتب الصعبة، يعني ليس كل تفسير مختصر يكون صالحًا للتدريس، وهذا الكتاب يقرأه الطلاب على المشايخ لفك عباراته، كذلك تفسير البيضاوي، فأنا لا أنصح المبتدئين بمثل هذا الكتاب.
أما زبدة التفسير، نعم وإن كان فيه نقص في بعض المعاني، لكن من حيث الجملة يمكن الاستفادة منه ويفهم. وقضية الاستحضار قضية أخرى مثل قضية الحفظ، كيف تستطيع أن تستحضر المعاني، مثل كيف تحفظ القرآن، أي: لا بد من التكرار والمداومة على قراءة هذه الكتب.

https://murabet.com

مستوى الطلاب

السؤال: كيف يقيس طالب العلم أنه من المبتدئين أو من المتوسطين؟
الجواب: هذه ما لها قياس محدد، ما هناك ميزان، لكن هذه من خلال الممارسة والمعرفة يستطيع أن يعرف، وكذلك إذا كان مرتبطًا بمشايخ يعرف، وهم يخبرونه، هل يستطيع أن يقرأ هذا، وما يقرأ هذا، هذه تأتي بالخبرة، ما لها يعني ميزان محدد.
التوفيق بين آية (فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس...) وآية (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان)
السؤال: قوله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللهِ [العنكبوت:10]، كيف نوفق بينه وبين قوله: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ [النحل:106]؟
الجواب: الأول: ما أكره، والثاني: أكره، فقط، يعني ما هناك بينهم تناقض، يعني الأول لم يكره، والثاني: أكره، وهذا الذي يسمى موهم الاختلاف، أو موهم التعارض، والوهم: إنما يكون من القارئ، وليس طبعًا في آيات الله؛ لأن آيات الله سبحانه وتعالى، ليس فيها اختلاف أو تناقض، وإنما هي ما يقع وهمًا عند الإنسان.

كتب التفسير المناسبة لطالب العلم

السؤال: ما الكتاب الذي تنصح به طالب العلم في التفسير؟
الجواب: يعني المختصرات الموجودة لابن كثير، طبعًا لا أحدد مختصرًا معينًا، وإن كان بعضها يتميز عن بعض، أو مثل التفسير الميسر، أو غيره من التفاسير التي كتبت بهذه، يعني: قصدت الوجازة، لكن بشرط: أن تكون سهلة العبارة، ما تكون مثل التفسير.

الكلمات المفتاحية:

#أصول-التفسير

https://nurabet.com

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبنى جميع أفكاره.

https://murabet.com